اذ لو سلم ان مرادهم ذلك يلزم شناعة اخرى وهي كون علم
المخلوق اتم من علم الخالق تعالى لان العلم بالجزئي على الوجه
الكلي لا يمنع الشركة فيه والعلم بالجزئي على الوجه الجزئي
يمنعها ولا يخفى ان الانكشاف التام هو الذي يمنع من الشركة
فيلزم فضل العلم المانع من الشركة على العلم الذي لا يمنعها
فالحق هو انه تعالى يعلم الجزئيات على الوجه الاتم الابلغ
ولا يلزم ان يكون ذلك بالحواس فان له تعالى صفة السمع
والبصر وليس بصره كبصر البشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ثم قال الشيخ الامام ابو البشر وعلم الله تعالى ليس بضروري ولا
بمكتسب والقدرة صفة توثر في المقدور عند تعلقها به
والارادة صفة توجب تخصيص احد المقدورين في
احد الاوقات بالوقوع مع استوائه القدرة الى كلها
واستدلوا بحدوث العالم مع اشتماله على ما فيه من بدايع
الملك والملكوت على اصناف مايقدر بتلك الصفات
والاولى الاستدلال في حدوث العالم بحدوث كان الله ولم يكن
معه شيء لانهم قد يستدلون بقوله تعالى يدل على حدوث
العالم والحدث مشهور منقول والسمع صفة يتعلق بالمسموعات

والبصر

والبصر صفة يتعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية
للسكوت والافة الباطنين بان لا يدبر في نفسه التكلم
ولا يكون له شان التخاطب مع الغير قال الشيخ ابو البشر الكلام
ما ينبئ به الخبر والسكوت وهو ليس من جنس الحروف و
الاصوات يدل عليها بعبارات مختلفة واعلم انه وقع
الاتفاق في انه تعالى متكلم كما اخبر في محكم تنزيله بقوله
وكلم الله موسى تكليما والاختلاف فيما هو المراد من الكلام
وفي ماهيته وقد ذكر بعض اهل السنة والجماعة ان المطلوب
في ماهية كلامه تعالى ومغايرته للعلم والارادة قليل
النفع لان كنه صفاته تعالى محتجب عن نظر العقول
انتهى وبه يعلم ان ليس علينا بيان التفرقة بينه وبين
القدرة وان كان الاشياء بينهما اشد من الاشياء
بينه وبين العلم والارادة والبعض في بيان حقيقة
الكلام كلام لا يدري مراده منه والقرآن يطلق على كل واحد
من الكلام النفسي واللفظي والاول قديم والثاني حادث
ويوصف الكلام النفسي انه مكتوب في المصاحف
مسموع بالاذان محفوظ في القلوب متلو بالسنتنا غير حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)